

الجامعة اليسوعية تحتفل بمئوية كليات الطب والحقوق والهندسة



الحضور في احتفال مئوية اليسوعية

عادة مناسبة للاحتفال، لكنه أيضا مناسبة للحكم على النتائج. سنعود بالزمن 125 سنة الى الوراء خلال الأشهر المقبلة وسنقيم معرضا لصور مأخوذة من ارشيفنا تعرض لقصتنا الجميلة والمضطربة واحيانا المؤلمة. فقد عانت كليتنا من حربين عالميتين ومن الحرب اللبنانية الذي دمرت وكادت تقضي على حرمانا الجميل في طريق الشام. لكن الكلية ليست فقط جدران، بل الرجال والنساء الذين صنعوها، وبالتحديد اليسوعيين الشجعان الذين انبتوا هذه الجوهرة على ارض المشرق. احياء الذكرى يكون ايضا عبر التطوع الى الامام. لفترة طويلة كانت كليتنا وحيدة الى جانب اختها المنافسة كلية الطب الأميركية، لكن حاليا يجب ان تتعامل مع بيئة متنوعة أكثر بكثير ومع منافسة نشيطة في داخل البلد كما في خارجه.

بدوره القى عميد كلية الحقوق البروفسور فايز حج شاهين كلمة قال فيها: «لقد نظمت كلية الحقوق والعلوم السياسية حتى الآن بمناسبة منويتها خمسة نشاطات: زرع ارضة في حرم العلوم الاجتماعية، توزيع جائزة بيروت ام الشرائع، اطلاق الترجمة العربية للقانون المدني الفرنسي، تنظيم عشاء من قبل الهيئة الطالبة في الجامعة، زرع شجرة زيتون في كلية الحقوق التابعة لجامعة القديس يوسف في دبي في الإمارات العربية المتحدة. وقد اراد رئيس الجامعة ان تحتفل ايضا بالمئويات الثلاث سوية، اذ ان استقلالية كل كلية يجب ان تكون ضمن وحدة الجامعة. تلك الوحدة التي تتجلى عبر مفهومين: العائلة والمؤسسة. ان الجامعة هي عائلة لانها مجموعة من الأشخاص يربطهم واجب خدمة الفرد كإنسان وكمواطن وخدمة لبنان كوطن نهائي لجميع ابنائه.»

اما عميد كلية الهندسة فادي جعارة وبعض عرضه لمراحل من تاريخ تطور الكلية، أشار في كلمة القاها الى التغييرات والإصلاحات التي انجزت في الكلية في السنوات الأخيرة والتي طالت مبادرات متعددة كإدخال تدريبات جديدة وتقوية فرع دراسات الدكتوراه واعضاء اهمية اكبر لتعليم اللغات والإدارة وارسال عدد مهم من الطلاب لمتابعة دورات في الجامعات ومراكز الأبحاث الفرنسية والأجنبية.

وأضاف: «هذه التغييرات التي تطال الطرق التربوية ومضمون التعليم والإهتمام بالأبحاث، هي بالأساس برهان على ان مؤسسة عريقة يمكنها ان تتكيف مع متطلبات عصرها.»

وقد وزعت بالمناسبة ميداليات تكريمية على شخصيات من قدامى الكليات الثلاث، فتسلم البروفسور لطف الله ملكي والبروفسور ارنست حلو والبروفسور انطون غصين ميداليات تكريما لعملهم المستمر في المجال الطبي والأكاديمي منذ تخرجهم في اربعينات القرن الماضي. كما سلمت ميداليات الى عدد من قدامى كلية الحقوق تكريما لعضائهم الحقوقية والأكاديمية وهم الوزير والنائب السابق الأستاذ فؤاد بطرس والأستاذ فارس زغبى والدكتور بيار غنجا. اما كلية الهندسة فسلمت ميداليات الى السيد ريمون نجار والسيد انطوان كيريلوس والوزير السابق محمد غزيري. كما سلمت ميداليات ايضا الى عدد من طلاب الكليات الثلاث الذين تخرجوا عام 2012.

احيت كليات الطب والحقوق والهندسة التابعة لجامعة القديس يوسف ذكرى منوياتها واقامت احتفالا في حرم الابتكار والرياضة، في حضور رئيس الجامعة البروفسور سليم دكاش وفاعليات سياسية واعضاء مجلس الجامعة.

والقى دكاش كلمة، قال فيها: «نتذكر اليوم ان جامعة القديس يوسف تقوم على هذا العمل التاريخي الاصيل والاصيل من الأمل والثقة في إنجاز رسالة أكاديمية يمكن ويجب ان تكون شاملة وفي خدمة كل الإنسان وكل إنسان، وكل المجتمع اللبناني والقضية اللبنانية، من دون ان ننسى جذورها المسيحية، في وقت يبدو لنا فيه ان الإنغلاقات على الذات والمصالح الضيقة لاقتسام قالب الحلوى توجه مسار التاريخ. صدقوني ان الرسالة التعليمية اللبنانية هي التي تجذب لأن التربية هي فعل تحرر. وكما ان جامعة القديس يوسف فازت في هذه المعركة في الماضي، فالغلبة لها دائما.»

وتابع: «كيف السبيل اليوم للبقاء على المسار والاستمرار في إنجاز رسالة تنمو من دون معصمة، وتصبح جامعة موجهة للأبحاث ناهيك عن خدمة المجتمع، والمجتمع بأسره، واستقبال طلاب جدد مستحقون يعتمدون علينا لبناء أنفسهم وليصبحوا النخبة التي تخدم القضية اللبنانية. وكيف السبيل إلى استئناف توسعنا في المناطق، وكيف نحقق ذلك إن لم يكن من خلال قيمة التضامن الفعلية والفعالة؟»

أضاف: «اليوم، كأعضاء في جماعة جامعة القديس يوسف الكبيرة المكونة من الطلاب والمعلمين وأعضاء كل الهيئة الإدارية والهيئة التعليمية، قضيتنا الأولى تكمن في أنه يتوجب علينا ان نجد إحساسنا بالانتماء إلى جامعتنا، أمنا المربية وقيمتها، الأمر الذي يعزز شعورنا بالفخر ويكون هويتنا. إنه التضامن في الإحساس المشترك بالانتماء، ولكن أيضا هو التضامن المجهول بأعمال الدعم والمساعدة المعنوية والمادية وهي متعددة، لكي تشع جامعة القديس يوسف أكثر فأكثر لأن احتياجاتها أصبحت أكبر.»

وختم دكاش: «فالتعليم العالي، كما جاء في بنود ميثاقنا، هو بالفعل قضية حقيقية، فما القول إذن (وأنا لن أخجل اليوم أن أقول هذا) عن هذه الأفعال التضامنية من قبل الخريجين القدامى والأصدقاء الذين يبادرون سنويا لمساعدة أكثر من 2,500 طالب يعتمدون عليهم وعلى مؤسساتهم حتى يتسنى لهم مواصلة دراستهم. لم يخش اليسوعيون أبدا أن يلمسوا المساعدات لأعمالهم التربوية والاجتماعية من دون الإحساس بالتبعية، وذلك لأن الله نفسه يأمر بالمساعدة والصدقة. اليوم أيضا، وأنا أوجه شكري لهؤلاء الأشخاص الذين تبقى أسماؤهم طي الكتمان والذين يمدوننا بالمساعدة، أطلق النداء لكي يستمر هذا الدعم ويزدهر. لا تخافوا من إعطاء فلس الأرملة، سواء كان درهما أو قرشا أو أكثر من ذلك، فتضامن الجماعة هو الذي سيؤتي ثماره ويجلب الفرح للجميع.»

عمداء الكليات

اما عميد كلية الطب رولان طناب فقال: «إحياء الذكرى يكون